السّلالم الحجاجية في التّفسير اللّغوي للقرآن الكريم
-دراسة في كتاب الدّر المصون للسّمين الحلبي –

Pilgrims' ladders in the linguistic interpretation of the Holy Qur'an
Study in the book Al-Durr Al-Masoon by Samin Al-Halabi

طالبة الدكتوراه: منى عيادي
الأستاذ الدكتور: العزوزي حرزولي

قسم اللغة والأدب العربي – جامعة الوادي (الجزائر)
مخبر بحوث في الأدب الجزائري ونقده - جامعة الوادي.
ayadi-mouna@univ-eloued.dz

تاريخ الإيداع: 2022/04/25 تاريخ القبول: 2022/09/25 تاريخ النشر: 2023/12/05

ملخص:

يسعى بهذا المقال إلى إبراز الآليات الحجاجية التي يبنى عليها التفسير اللّغويّ، والتي من شأنها أن تسهّل من عملية التواصل، ويتضح أن اللّغة الواصفة للقرآن الكريم في تفسير الدّر المصون مبنية وفق نظام إقناعي تأثيري، ليحدث أثرا في نفوس المتلقين ويؤدي إلى الإقناع بدرجة التبكيت، بحيث أنّ السّمين الحلبي في درّه قد وظّف تقانات السلالم الحجاجية، ومما تتكون عليه من قوانين درجية تتوسطها مجموعة الرّوابط لتوضح الدّور الحجاجي في ما يكمنّ، والتيتسير وفق منحى تصاعدي بغية الوصول إلى نتائج محددة، ومن خلال دراستنا سنوضح السّلالم الحجاجية انطلاقا من كتاب الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون للسّمين الحلبي

الكلمات المفتاحية: الحجاج ؛ السّلالم الحجاجية؛ التّفسير اللّغوي؛ السّمين الحلبي؛ الدّر المصون.

Abstract;

This paper aims at demonstrating the argumentative mechanisms that the linguistic interpretation is drawn upon. Which can facilitate communication. It is shown that the language used describing the Qur'an in the book Tafsir Addor Al Massoun is based on a persuasive and influential system, in order to make an impact in the audiences' souls and convince them to the extent of repentance. Al Samin Al Hallabi in his book Al Dor Al

Massoun used the argumentative scales technics and their gradual rules which contain a group of ties to demonstrate where the argumentative role lies. It goes according to an ascending approach in order to reach specific conclusions, And through our study we will demonstrate the argumentative scales starting from the book Al Dor Al Massoun Fi Al kitab Al Maknoun which is written by Al Samin Al Hallabi

key words: Argumentation; Orbital staircases ; Linguistic Interpretation; Al-Durr Al-massoon ; Al-Samin Al Halabi.

مقدمة:

تعدّ السّلالم الحجاجية استراتيجية خطابية يعتمدها المتكلم، من أجل الوصول إلى غاياته الحجاجية المتمثلة في إقناع المتلقي والتأثير فيه، وهي من أهم الآليات التي اهتمّت بها النّظرية الحجاجية اللّغوية؛ المهتمة بقوة منطق اللّغة الطّبيعي، فالأساليب اللّغوية المتمثلة بالاستعمالات النّحوية والصّرفية والبلاغية وكل الظّروف المحيطة بالخطاب، يمكن للمتكلم أنْ يستثمرها في صورة حجج تقود إلى نتيجة يريد ايصالها إلى المتلقي.

تؤدي السّلالم الحجاجية وظيفتين، الأولى تتمثل في خاصية التعبير؛ وبها يُحمّل المفسّر الدّوال مسؤولية الكشف عن تفسيره لكتاب الله العزيز، فيعتمد التّدرّج في وضع حججه، أمّا الوظيفة الأخرى فتبرز عند التأثير في الآخر، وهذا ما يجعل الخطاب الواصف للقرآن، مبني وفق نسق لغوي خاص، لأنّه كلام الله تعالى وجب التّعامل بحذر معه، ثم لضمان الإقناع والتّواصل الحجاجي وعلى حدّ تعبير عبد الهادي بن ظافر الشهري، فإن الأدوات اللّغوية وعلى رأسها السّلالم الحجاجية: "قوالب لها أدوارها التي تنظّم العلاقات بين الحجج والنتائج أو تُعين المرسل على تقديم حججه في الهيكل الذي يناسب السياق"[1]

وبهذا تُعدّ السّلالم أهم الوسائل اللّغوية التي يقوم عليها خطاب المفسّر، يستعملها بوصفها أداة معرفية يربطها بمقاصد معينّة، قد تكون إخبارية أو إقناعية مساعدة لاستدراج المتلقي ودخوله عالم المتكلم، لتحقيق الإقناع والتّأثير والاستمالة وصولا لغرض المفسّر المنشود.

يتطلب من مفسّر كتاب الله – التفسير اللّغوي خاصة- أن يكون مدافعا عن لبنات أفكاره محاججا بغية ايصالها إلى المخاطب والتّأثير فيه فكريا؛ معتمدا نظام المنطق المؤسس للقضايا المتضمّنة في الأقوال، للقيام بعمليات ذهنية وتحليلات يصل بها في النّهاية إلى الإذعان وتصديق طرح المتكلّم، المرتكز على التّدرج من الحجة الأضعف إلى الحجة الأقوى، خاتما بالنتيجة المفحمة المتوجّهة إلى الفكر والعقل.

وعلى هذا الأساس سنبرز سلمية لغة السمين الحلبي في كتاب الدّر المصون، وعليه سيطرح الإشكال الآتي: كيف وظّف السمين الحلبي لغته في صيغ درجية؟.

ذهب بي البحث في كتاب الدّر المصون مذهبا تحليليا، رسمت قواعده منذ طرحي لمشكل الحجاج على صعيد التفسير اللُغوي، ولقد تبسط لي الكشف عن مضامين السّلالم الحجاجية لذلك سعيت إلى استنطاق الكتاب على ضوء تلك المضامين، لأن السّمين الحلبي حاول الاستناد إلى مدلول الحجج المعروضة في التفسيرات اللّغوية التي سبقته، وهذه الحجج تقدم لنا مبررات، يمكن له أن يضعفها ويأتي بالأقوى منها، وهي تتحول إلى مقاصد المتكلم وأحواله وتقييماته الخاصة، ومنها تستمد قيمتها الحجاجية.

1/ تعريف الحجاج (ARGUMANTATION):

احتلت الدّراسات الحجاجية مكانا مرموقا في الآونة الأخيرة، حيث تميزت بالعديد من الخصائص والآليات التي تحلل بها الخطابات سواء كانت لسانية أو أصولية أو غير ذلك...وتعد من أمثل الوسائل الموجهة للعقل البشري، بغية التأثير في المتلقي والتسليم بالرأي والاقتناع به أو رفضه وعدم القبول به.

قبل الولوج في تعريف السّلالم الحجاجية التي هي أهم الآليات الحجاجية، وجب الوقوف على مصطلح الحجاج؛ ففي معاجم اللّغة الحجاج من مادة (ح ج ج) وقد ورد بمعانٍ مختلفة منها: الغلبة[2] ...والطريق[3] والبرهان والدليل والمشاركة والقصد[4] كذلك بمعنى البينة [5] هذا عن المعاني المتواترة في المعاجم.

أمّا في الاصطلاح تقوم نظرية الحجاج على العديد من الدراسات المختلفة التوجهات، المتباينة المنطلقات؛ فقد تكون بآلية بلاغية كوجهة نظر شايم برلمان و تيتيكاه (perlman et Titikah) اللّذيْن خلّصا الحجاج من الجدل والخطابة وصرامة الاستدلال، ووصلا بأنه معقولية وحرية، وهو حوار من أجل حصول الوفاق بين الأطراف المتحاورة [6] لإخضاع المتلقي بالإقتناع بحرية وإرادة دون الضغط عليه بالقوة، أمّا ميشال مايير(Michel Mayer)فقد فنظر للحجاج من وجهة نظر فلسفية بعدّه السؤال أهم مرتكز يقوم عليه الحجاج، والتّوجه الذي سنركّز عليه هو المنحى اللّساني الذي أسّسه كل من أزفالد ديكرو وانسكومبر(O.DUCROT ET O.ONSCOMPER) - لأن السلالم الحجاجية هي أهم الآليات اللّغوية - وهما يعّرفان الحجاج من خلال بنية اللّغة ويقولان: "يقوم متكلم ما بفعل الحجاج عندما يقدم لنا قولا (ق1) أو (مجموعة أقوال) يفضي إلى التسليم بقول آخر (ق2) أو (مجموعة أقوال) "[7] ومنه فالقول الأول حجة أو مجموعة حجج والقول الآخر النتيجة المتوصّل لها، إذن فالحجاج عندهما ترابطات لفظية تؤدي إلى نتائج معينة، وبهذا فإن اللّغة بأنساقها المحرّك الأساسي للحجاج من وجهة نظرهما، ويتجسد الحجاج في اللّغة بواسطة آليات مختلفة من ضمنها السّلم الحجاجي.

2/ تعريف السلالم الحجاجية (LES ECHELLES ARGUMANTATIVES):

تعد السلالم الحجاجية من أهم الأسس التي تقوم عليها النّظرية الحجاجية ولها أهمية كامنة في إخراج قيمة القول الحجاجي من محتوى الإخبار إلى محتوى القول، فضلا على أن القيمة متواجدة في بنية اللّغة الدّاخلية.

يعرف أزفالد ديكرو السّلم الحجاجي في كتابه السّلميات، بأنه: " علاقة ترتيبية للحجج، المنتمية إلى فئة حجاجية واحدة،بحسب القوةالحجاجية لكل حجة، ومعلوم أن الحجج اللّغوية متفاوتة في قوتها الحجاجية . فهناك الحجة الضعيفة والحجة الأضعف، وهناك الحجة القوية والأقوى..." [8] بمعنى أن الأقوال تتسم بالقوة والضعف والمتكلم هو الذي يتحكم بها، وهذا التدرج يجب أن يكون موجها لنتيجة واحدة، ثم يعرفه طه عبد الرحمان بقوله: " عبارة عن مجموعة غير فارغة من الأقوال مزودة بعلاقة تراتبية "[9] وهذا يدل على أن السلم يتميز بالتدرج في الحجج وهذه الحجج مشحونة لغويا، وهو من الآليات الشبه منطقية؛ بمعنى أنها منطقية الضبط والبرهنة والإذعان وهي في الوقت ذاته قابلة للدحض والرد والإبطال على عكس البرهان المنطقي"[10] وعليه فهو آلية لترتيب الحجج المنتمية إلى فئة حجاجية واحدة بالتدرج؛ محددة بالنتيجة المقصودة، وتسلسل الملفوظات في مجموعة واحدة تؤدي في النهاية إلى استخلاص الحاصل في القضايا المعبّر عنها .

وديكرو يوضح الترابط القائم بين الحجج في السلم الحجاجي، فهي متكونة من نتائج ويرمز لها بالرمز (ن) وحجج مبنية وفق التدرج الاستدلالي و الاقناعي للحجج المطروحة ويرمز لها (ح)، ويتسم السلم الحجاجي بسمتين اثنتين :

- كل قول يرد في درجة ما من السلم، يكون القول الذي يعلوه دليلا أقوى منه.
- إذا أدى القول أ نتيجة فيستلزم أن ب و ج يؤديان إلى النتيجة ذاتها[11].

3/ - السلالم الحجاجية في تفسير الدر المصون للسمين الحلبي:

أ- السمين الحلبي:2

أحد علماء القرن الثامن هجري واسمه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد وقيل عبد الدايم، والمعروف بابن السمين الحلبي، الشافعي النحوي المقرىء، قرأ النحو على أستاذه أبي حيان، ولازمه إلى أن فاق أقرانه، ثم القراءات على ابن الصائغ، وسمع الحديث من يونسالدبوسي،شرح التسهيل، والشاطبية، وله تفسير القرآن[12] وله كتاب الدر المصون في علوم الكتاب المكنون.

ب- الدّر المصون:

هو كتاب يبحث في معاني القرآن وبيانه، ألفه في حياة شيخه أبي حيان وناقشه فيه كثيرا، وهو نوع من التفسيرات اللّغوية لتضمنه علم الإعراب والتصريف وعلم المعاني وعلم البيان

كلّها بعد علم التجويد، وهو أجلّ مصنفاته لقوله في مقدمته "هذا المصنَّف في الحقيقة نتيجة عمري وذخيرة دهري"[13]، وقد تعرض للعديد من آراء منسبقه، ثم يحاورهم ويناقش مسائلهم ويرد عليها ثم يضع الرأي الأصوب والأقنع.

ت- السلالم الحجاجية في كتاب الدّر المصون للسمين الحلبي:

قد شكلت السلالم الحجاجية ظاهرة مميزة في كتاب الدر المصون للسمين الحلبي، وهذا ليس غريبا إذ صرّح في مقدمة كتابه بقوله: " وذكرت كثيرا من المناقشات الواردة على أبي القاسم الزمخشري، ومحمد بن عطية، ومحبّ الدّين أبي البقاء العكبري، وإن أمكن الجواب عنهم بشيء ذكرته، وكذلك تعرّضت لكلام كثير من المفسّرين كالمهدوي ومكي والنحّاس..."[14]وهذا التّصريح يبيّن أنّ خطابه التّفسيري يتميّز ببعد إقناعي تأثيري تدرجي في الطّرح الحجاجي، والمتأمل في قوله هذا يرى أن السّمين يطرح الآراء اللّغوية لكل عالم من المذكورين آنفا ويرجح الرأي الأصوب والأرجح.

يرى أزوالد ديكرو أنّ عددا كبيرا من النّصوص يتّسم بالمحاكمة العقلية، موضوعها إمّا البرهان على فرضية أو دحضها [15] أي أنّه يتحدّث عن حركتين حجاجيتين هما إثبات فرضية أو دحضها؛ إذْ تتبع الحركات هيئة تتابع الحجج المرتبطة بركائز استدلالية أو سلاسل كبرى من الحجج أو الحركات الحجاجية المتداخلة، ومنه فالسّمين قد اعتمد هذه الفكرة كممارسة بدفاعه عن القضايا اللّغوية، بعدها الوصول إلى ترجيح عقلي بمثابة النّتيجة المتوصّل لها، انطلاقا من مقدمات يصل بها إلى نتيجة مقبولة أو مرفوضة .

إن من أهم الأفكار التي بني عليها الدّر المصون مبدأ التّرجيح، الّذي يقوم بغربلة المفاهيم وتصفيتها للوصول إلى نتائج نافعة ومجدية[16]وقد عرّفه أبو الوليد الباجي ت(474هـ) في كتابه المنهاج في ترتيب الحجاج بقوله " اعلم أنّ الترجيح طريق لتقديم أحد الدليلين على الآخر، وقد كان علماء القدماء يستعملونه في النّظر فأكثروا منه..."[17]والترجيحات عبارة عن تدرّجات حجاجية للسّلالم الموجودة في لغة السّمين الحلبي .

إنّ للدّرجية آثار يضيفها المتكلم في خطابه ليبلغ بها فكره، ونمثّل هذا بقول الآراء التي وظّفها السّمين الحلبي عند تعرّضه لتفسير قول الله تعالى: " الٓمٓ 1ذَٰلِكَ الكِتَابُ لَارَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِيْنَ"[البقرة: 1-2] رأى أن(ألم)من الحروف المقطّعة في أوائل السور أو هي من أسماء حروف التهجي ولا محل لها من الإعراب، ورأي آخر أنها من أسماء الأعداد نحو واحد اثنان وهذا الأصح[18]وتتمثل في السّلم الآتي:

ن أسماء الأعداد

- ح 2 حروف
- ح1 أسماء حروف تهجي.

ثم قسّم أسماء الأعداد إلى ثلاثة آراء، وهي أسماء حروف التّهجي والحروف لا محل لها من الإعراب، أسماء معربة دون شرط التركيب والرّأي الثّالث أسماء موقوفة لا معربة ولا مبنية[19] ومنه فالسّلم الحجاجي يتجسّد في:

ن موقوفة لا معربة ولا مبنية
ح أسماء معربة(دون شرط التركيب).
ح حروف لا محل لها من الإعراب.

ومن هذين السلّمين رجّح السّمين رأيا من بين نتيجتين وهو أنّ (ألم) موقوفة لا معربة ولا مبنية كما رتّب السّمين حججه بتفسيره لقول الله تعالى :"وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ"[البقرة: 11] فوضع آراء العلماء في أنّ إذا ظرف زمان متضمن معنى الشرط غالبا [20] وتكون للزّمن الماضي والمستقبل، وقد تكون حرف مفاجأة وأنّها ليست مفاجأة هنا وهذا اعتراض ظاهر[21]ويرجح الرأي الأوّل بقوله :"والاصّح الأوّل"[22] ويتمثل السلم فيما يأتي:

ن ظرف زمان متضمن معنى الشرط.
ح2 ظرف زمان المستقبل والماضي.
ح1 للمفاجأة .

ووردت إذا للمفاجأة أضعف لأنّه صرّح من خلال خطابه بأنّه معترض عليها بهذا المعنى . بعدها شرح كلمة (قيل) في الآية ذاتها وفسّرها صرفيا لقوله، أنّها من أصل قُول كضُرب، فاستُثقلت الكسرة على الواو، فنُقلت الحركة إلى القاف وسلبت حركتها(الضمة)، وسكنت الواو بعد الكسرة فصارت ياء، وهذا الأفصح والرأي الآخر يرى أنّها حصل لها الاشمام،

والقول الثالث يكون بإخلاص الضّم نحو: قُول وبُوع [23].ومنه فالرأي الثّاني والثّالث حججا والنّتيجة التي رجّحها السّمين هي الرأي الأوّل نحو:

- ن قِيل.
- ح 2 الاشمام(جعل الضمة بين الضم والكسر).
- ح1 قُول.

والسلمية كذلك تظهر في طرح السّمين الحلبي لتفسيره "ولا تفسدوا في الأرض "في ذات الآية، إذْ رأى الزمخشري (538ه)أنّ جملة لا تفسدوا قامت مقام الفاعل، والتقدير هنا (وإذا قيل لهم هذا الكلام)، و أبو البقاء العكبري(616ه) رأى بأنّها جملة مفسّرة لا موضع لها من الإعراب وتقديره (وإذا قيل لهم قول هو لا تفسدوا) ، ورأى أبو حيان(745ه) بأنها قامت مقام فاعل مضمر مقدّر ب(وإذا قيل لهم قولٌ سديدٌ)[24]، نخلص من هذه الآراء أن جملة لا تفسدوا وردت على رأيين :

- ن في محل رفع.
- ح لا محل لها من الإعراب.

كما استعمل السّمين الحلبي في دره الدّرجية في تفسيره لقول الله تعالى: "صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُون"[البقرة: 18] فهذه الآية يجوز أن تكون صم وبكم وعمي كلها أخبارا لمبتدإواحد محذوف تقديره هم، والدليل أن هذه الأخبار إن تعددت لفظا، فهي متحدة معنى، ثم يوجد رأي آخر أن لكل خبر مبتدأ تقديره: هم صم، هم بكم، هم عمي، وهذا لا يجوز وإن جاز لما كانت هذه الآية من باب ما تعدد فيه الخبر لتعدد المبتدأ [25] وتظهر هذه الآراء أوضح عندما نجسّدها في السلم الآتي:

- ن مبتدأ واحد لعدة أخبار.
- ح2 أخبار لمبتدأ واحد.
- ح1 خبر لكل مبتدأ محذوف تقديره هم.

أما في باب النداء فقد وظف التدرج في شرحة لقول المولى عز وجل:" يَا أَيُّهَا النَّاسُ اُعْبُدُواْ رَبَّكُمُ الّذِيْ خَلَقَكُمْ وَالّذِيْنَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" [البقرة:21] الياء في هذا الموضع حرف نداء وأي منادى مبني على الضم في محل نصب ، والأخفش يرى أنها اسم موصول وتقديره لها (يا الذين هم الناس) وهم خبر لمبتدأ مضمر والصحيح الرأي الأول [26] والسلمية تدرج كالآتي:

ن منادى في محل نصب على الضم.
ح2 منادى مبني على الضم في محل نصب.
ح1 اسم موصول.

وعند قول السمين وهذا أولى وهذا أصّح وهذا أرجح كلّها دليل على اتخاذه فكرة السّلمية عند طرح أفكاره اللّغوية ، ولم يكتف السمين بعرض الحجج والدفاع عنها فقط بل وظّف بعض السلالم عن طريق الروابط الحجاجية ك حتى – بل والتي من شأنها أن تربط بين قولين وتحدد دور كل قول أو بين وحدتين دلاليتين أو أكثر في إطار استراتيجية واحدة[27].

فسر السّمين الرّابط "حتى" في قول الله تعالى : " وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّنَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْد أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا حَتّى يَاتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنّ اللَّهَ عَلَى كُلِ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[البقرة:109] بأنه رتب الحجج بين الصفح والعفو وقرب معناهما واتيان أمر الله تعالى حين إظهار الحق[28]، وتبيين أن كفر أهل الكتاب عناد وتتوضح بالسلم التالي:

ن القدرة.
ح2 اتيان أمر الله.
حتى
ح1العفو والصفح.

أما الرابط "بل " فهو أيضا أدى دورا حجاجيا في قول المولى: "وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليلا ما يومنون"[البقرة: 88] فهو حرف إضراب ، والإضراب راجع إلى ما تضمّنه قولهم من تغليف قلوبهم، وهذا بسبب لعنهم بكفرهم السابق، والاضراب على نوعين: إبطال وانتقال [29]، وفي هذا المقام أدى الإضراب معنى الانتقال ، من غلف القلوب إلى الطرد والبعد،

وعليه فإن إغلاق القلوب عن الايمان وقسوة القلوب أدى بهم إلى اللعنة والنتيجة هي الكفر وتتجسد كالتالي:

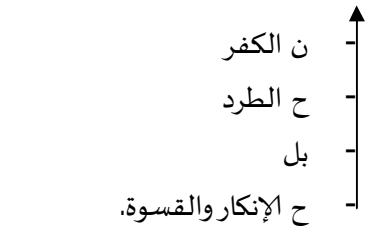

ثم شرح الآية التالية:" أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ" [البقرة: 12] بأن لكن أدت معنى الاستدراك ، لأنهم لما نهوا عن اتخاذ ما كانوا يتعاطونه من الإفساد فقابلوا ذلك بأنهم مصلحون، وأخبر الله بأنهم هم المفسدون ، واستدرك عليهم المعنى وهو عدم الشعور بإفسادهم ، فصار جهلهم مبالغ فيه [30]، ومنه فإن حرف العطف لكن قد وجه الحجج إلى فئة حجاجية واحدة وتتمثل في جهلهم بالفساد والمبالغة فيه. ويظهر السّلم جليا كما يلي:

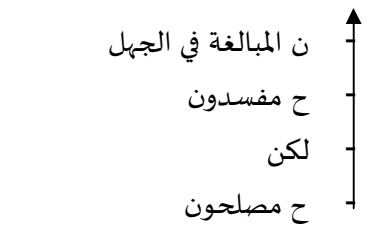

و الرابط لكن في قول الله تعالى: وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَى كُلُواْ مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُون"[البقرة: 57] أفاد الاستدراك أيضا ووجه الحجج إلى النتيجة المرادة وهي العصيان ، وقدّرت الآية بأنّهم عصوا ولم يقابلوا النعم بالشك[31] ولذلك فهم يؤذون أنفسهم قبل غيرهم وأذى النفس أشد وأعظم، وتُجسّد في السلم التالي:

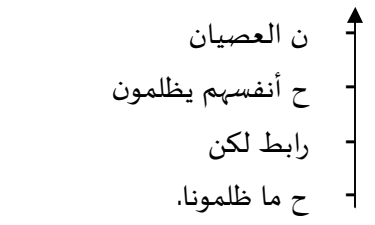

من طرحنا تبين أن فكرة السلمية مثبتة عند السمين الحلبي في دره، وقد تمثلت في الترجيحات التي قامت على أسس عقلية ومنطقية ، غرضها فض الصراعات في عرض الآراء اللغوية ، لاتخاذ قرارات مبكتة إذ وجدناه يفسّر الآية من جوانب مختلفة صرفيا وتركيبيا ودلاليا والنماذج الموضحة أعلاه تثبت قولنا، ثم يدلي بآراء سابقيه ويرجح رأيا إن لم يتفق معهم أو إن اتفق معهم يقوم بعرضها ويكتفي ، وهذا ما يميّز منهجه السلمي في تفسيره.

الخاتمة:

بعد الدّراسة التحليلية للدّر المصون اتّضح غياب مصطلح السلالم الحجاجية، وهذا يعود على اعتماد السمين الحلبي للطّاقات الحجاجية المتواجدة في النسق اللّغوي كممارسة حجاجية، أي أنه استخدم هذه الدرجية كفعل في ظل تفسيره لكتاب الله تعالى.

مكونات الحجاج عند السمين الحلبي توصف بآلية الترجيحات، وبها حقق إنجازا يحتسب له، كونها لا تختلف عن الطاقات الحجاجية الحديثة؛ لأنّ المادة المشتركة بينهما واحدة وهي اللّغة.

للسّلالم الحجاجية تأثير تداولي، يتجلى في المخاطَب أقوى، لأنّها تصدر من حصول الإقناع بتراتبية وتدرجية دون فرض أو قوّة.

وعلى جملة هذه الاستنتاجات نخلص أن لغة السمين الحلبي الواصفة لكتاب الله كانت درجية سلمية وفق مصطلحاته الخاصة.

الهوامش:

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت ،ط1، 2004،ص:477.

[2] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، وتح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 2002،ج1، مادة(ح ج ج)

[3] ابن فارسأبي الحسين أحمد زكريا، مقاييس اللغة، تح وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979، ج2، مادة(ح ج ج)

[4] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج2، مادة (حجج)

[5] جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ج1، ص445.

[6]ينظر، عبد الله صولة ، الحجاج وأطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه، الكتاب المشترك اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية ، ص 298.

[7]Ducrot o et A nscombre ، argumentation dans la langue ، éd pierre Mardaga، 1997، p 8.

[8]أزفالد ديكرو، السلميات الحجاجية، ترو تقد: أبو بكر العزاوي ، مطبعة وراقة بلال، فاس المغرب، ط1، 2020، ص19.

[9]طه عبد الرحمان، اللّسان والميزان أو التكوثر العقلي المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، ط 1، 1998، ص277.

[10]ينظر، لزهر كرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب ، مطبعة الرمال ، الوادي، 2020،ص108.

[11] ينظر، أزفالد ديكرو، المرجع نفسه، ص 22.

[12]ينظر، ابن العماد شهاب الدين أبو الفلاح ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحق: محمود الأرناؤوط، إشراف: عبد القادر الارناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق بيروت، م 8، 1992، ط1، ص 308.

[13]أحمد بن يوسف السمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، المقدمة ص5.

[14]المصدر نفسه، ص5.

[15]ينظر، مارك بونوم و جون ميشيل آدام، الحجاج الدعائي –بلاغة التقريظ والإقناع، إشر: هنري ميتيران، تر: قاسم المقداد، ط1 ،دار نينوى للدّراسات والنشر والتوزيع، سورية، 2019م، ص103.

[16]ينظر، مصطفى بن شمس الدين ومحمد فضلي بن شمس الدين، الترجيح في الفكر الأصولي – منهجية البحث العلمي (مقال)، قسم الفقه وأصول الدّين الجامعة الإسلامية العلمية ، ماليزيا، ص 1.

[17]أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تحق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، د م ن، د ت، ص 221.

[18]ينظر، الدر المصون، ص 79.

[19]ينظر، المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[20]الدر المصون، ص132.

[21]ينظر، نفسه، ص137.

[22]نفسه، ص133.

[23]ينظر، نفسه، ص134.

[24]ينظر، نفسه، ص136.

[25]ينظر، الدر المصون،ج1، ص165.

[26]ينظر، الدر المصون،ج1، ص185.

[27]ينظر، أبو بكر العزاوي، اللّغة والحجاج، ص 29.

[28]ينظر، الدر المصون،ج2، ص68.

[29]ينظر، نفسه، ج1، ص501.

[30]ينظر، الدر المصون، ج1، ص139.

[31] ينظر، نفسه، ص 371.

قائمة المصادر والمراجع:

***القرآن الكريم برواية ورش**

1. ابن العماد شهاب الدين أبو الفلاح ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحق: محمود الأرناؤوط، إشراف: عبد القادر الارناؤوط ، دار ابن كثير، دمشق بيروت، م 8، 1992، ط1،
2. ابن فارس أبي الحسين أحمد زكريا، مقاييس اللغة، تح وضبط: عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1979، ج2، مادة(حجج)
3. ابن منظور أبو الفضل جمال الدين الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج2
4. أبو الوليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تحق: عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي، دط، دت
5. أحمد بن يوسف السمين الحلبي، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ج1، المقدمة
6. أزفالد ديكرو، السلميات الحجاجية، ترجمة وتقديم: أبو بكر العزاوي ، مطبعة وراقة بلال، فاس المغرب، ط1، 2020
7. جميل صليبا، المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانجليزية واللاتينية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982، ج1، ص445.
8. الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت-لبنان، 2002، ج1
9. طه عبد الرحمان، اللّسان والميزان أوالتكوثر العقلي المركز الثقافي العربي، الدّار البيضاء، ط 1، 1998
10. عبد الله صولة ، الحجاج وأطره و منطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبرلمان وتيتيكاه، الكتاب المشترك اهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية ،
11. عبد الهادي بن ظافر الشهري ، استراتيجيات الخطاب ، مقاربة لغوية تداولية ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت ،ط1، 2004
12. لزهركرشو، تقانة التحليل الحجاجي للخطاب ، مطبعةالرمال ، الوادي، 2020
13. مارك بونوم وجون ميشيل آدام، الحجاج الدعائي – بلاغة التقريظ والإقناع، إشر: هنري ميتيران، تر: قاسم المقداد، ط1 ،دار نينوى للدّراسات والنشر والتوزيع، سورية، 2019م
14. مصطفى بن شمس الدين ومحمد فضلي بن شمس الدين، الترجيح في الفكر الأصولي – منهجية البحث العلمي (مقال)، قسم الفقه وأصول الدّين الجامعة الإسلامية العلمية ، ماليزيا.
15. Ducrot o et A nscombre ، argumentation dans la langue ، éd pierre Mardaga ،1997.،